- ولكن من المستحيل إخراج فكري.

- إذن لقد سبق وأن هدأ.

أُطلق على /بوذيدهارما/ أحياناً لقب القديس بفردة حذاء واحدة. وبالفعل، بعد وفاته بقليل، أكد أحدهم أنه رآه في الجبل يسلك طريق العودة للهند، كان يسير حافي القدمين وفردة حذاء بيده. وعندما فتح قبره، لم يعثر فيه إلا على فردة حذاء واحدة:

بقي تسع سنوات، وما من أحد كان يعرفه، فردة حذاء بيده، وبهدوء كان يعود إلى وطنه.

من الصعب أن نكون على بصيرة من هذا الجسد الخرافي، رجل مسن يصل من الهند، يُعامل بفظاظة الإمبراطور ويرفض استقبال رجل مسكين يرغب أن يصبح مريداً له والذي بعدما يئس بتر ذراعه ثم لم يسمع منه سوى كلاماً غير مفهوم. وأخيراً يعود إلى وطنه وفردة حذاء بيده. ومع ذلك، شيء ماسيؤثر على الفكر والفن والأدب والحياة السياسية والعسكرية للصين واليابان. اكتشف /بوذيدهارما/ شكل من أشكال الحكمة لايمكن أن تنقل إلا إلى الذي كان محضراً لتلقيها. شكل من الحكمة لايمكن أن تتضمن في صيغة. وحدهم الذين من أمثال /شانغ قوانغ/ الذين كانوا مستعدين لجميع التضحيات كان بمقدورهم فهمه.

أما بالنسبة للآخرين، كل هذا عبث، وجميع الخرافات الغبية التي راجت عن /بوذيدهارما/ نجمت، بوجه الاحتمال، من تلك النزعة لعدم رؤيته إلا شخصية فظة غير ملتزمة. إن جميع صور /بوذيدهارما/ تبدو كاريكاتورية، ولقد كرس جميع مبشري الـ/زين/ هذه الهيئة.

لقد قاوم الطاويون أحياناً مذهب /زين/ آخذين على معلميه نكران الـ/وو - وي/ وعلى مبشريه أنهم كانوا يدخلون العنف المزعج إليه.

لقد أصبحت البوذية /زين/ النزعة الأكثر تجريداً للحياة الروحانية اليابانية. فمن حيث الجوهر، هذا المذهب أكثر أرستقراطية من البوذية /شنشي/ ومن البوذية /نيشيرين/، ويعتبره الديمقراطيون اليابانيون المسؤول عن الروح العسكرية اليابانية ويبرهنون على ذلك بالانضباط الحديدي في أديرة /الزين/ الذي قد يلائم تطور الروح العسكرية. وبالفعل، لقد تلقى معظم القادة العسكريين اليابانيين تعليمهم في مدارس /الزين/، وبالتالي فمن المؤكد أن بعض معلمي /الزين/ قد شجعوا النزعة العسكرية إلا أن معظم المعلمين هم خصوم العنف. أما أولئك